هذا الموضع اخص به من ذلك الموضع لان هذا اجزء من الكلام فقط وذلك
جزء من العمل فان افلاطون قال ان سبكت الفضة سبكة كان مثل وقود
الشهرين المتتابعين بالعمل عليها في الاذابة وان حميت مكان كل سبكة
خمس حميات حتى يكون مبلغ ذلك ثلاثين الف حمية حتى تحمى في كل
واحدة كان ذلك قدر ما هي بالفضة مثل ما ذابها هي بها في السبك ومثل
ما يذيبها بها في العمل بالمذابة فابان الفاضل عن هذه الفصول
المستصعبة على العالم وقد كان في زمانه من الفلاسفة ومن قبله
عالم قد علموا ما علم لم يخرج لهم بعض ما خرج له في هذا الفن والاقل تغير
مما تفرد بالكلام فيه والتفتيش له فلما بلغ الى ها هنا قال فالتكرير
اذا حق وعلم الاكاسير وعلم الموازين والتراكيب حق ايضا ولم يقل
غير ذلك وانما عنى انه لما قام السبك مقام الاذابة والوقود عليها
واقام الحمى مقام السبك كان علم الاكاسير ايضا نائبا عن المعادن حقا
بغير شك وكان علم الميزان ايضا نائبا عن تدابير الاكاسير اذ الاكاسير
لا تكون الا بالتدبير والميزان ينوب عن الاكاسير والتدابير وعلم التركيب
ينوب عن علم التدبير وعلم جميع الاعمال فالميزان اذا هو ثمرة الميزان
فانبا هذا الرجل العظيم الخطر عن السبب في الاكاسير وانها انما عملت
بالتدبير نيابة عن المعادن وان التراكيب تنوب عن التدابير الداخلة
في الاكاسير بالميزان فالميزان بغير عمل ينوب عن التدابير التي هي
بالعمل فكانه انما ساق الطريق الاشق الاصعب الى الاهون الاسهل
وفي ذلك تلخيص وكفاية وتقريب للاعمال وتصحيح لما ذكرناه نحن ومن
قبلنا من هذه الاعمال اذ قد قام عليها البرهان فلما بان ذلك قال واذ
قد اتينا على هذه الاوضاع فلنقل كيف يكون مقدار النار وذلك ان
النار اربعة اجزاء يعني اربع مرات ويتبغي ان يخرج منها الاوسط ويعمل به
ولم يقل غير ذلك وانما عنى عافاك الله امر العبرة وقد اتينا عن هذه
العبرة وايها الصحيح منها والفاسد في جميع اقاويل الفلاسفة وذلك
ان القول

ان القول الصحيح في ذلك اخراج الوسط الذي يكون بعده من الزيادة
كمثل ما قبله من النقصان سواء واذا فهمت ذلك وسوف تفهمه ان شاء
الله فاعلم انه معنى قول افلاطون وما قصد لبيانه في المواضع فاعلم
ذلك واعمل به ترى فيه ما تحب ويجب ان تعمل في العبرة اذا كانت في
اربعة واكثر على الزايد والناقص من جميعها وسوف تقوانه بحسب
ما يشغيك ويبلغ رضاك ان شاء الله وحق سيدي جعفر بن محمد
الصادق صلوات الله عليه ورحمته اذ لولم اذكر في هذه الكتب من
جميع العلوم الا ما ذكرته في هذه المقالة لعد كان في ذلك كفاية وبلاغ
من العلم لانها وحق سيدي يعني هذه المقالة الواحدة تنوب عن
شيء كثير من الكتب وتفسير شيء كثير من كتبي ان فطنت لها وفي الجملة
كفاية لهذه المقالة فليكن الآن اخرها وناخذ فيما يتلوها على التراتيب
ان شاء الله تمت المقالة الرابعة عشر بحمد الله وعونه المقالة الخامسة
عشر من كتاب الخواص الكبير لجابر رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان المتفرد بالوحدانية الجبار المنان ذي الجلال والاكرام وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وسلم تسليما ان الفائدة في اوضاع
هذه المقالات ليست يسيرة لكنها غزيرة نفيسة خطيرة عظيمة
في اوضاع الفلسفة ويجب ان تبحث عن هذه المقالات وما فيها
حتى تعلم ما فيها فان الفائدة تخرج عن قرب ويكون بها ايضاح كتبنا
المستصعبة من كتبنا الموازين مثل كتاب المنن هي والميزان
وما شاكل هذه الاشيا ويحتاج ان نقول في تمام ما قدمنا من الايجاز
ليكون القول منتظما مع عدد الكتب التي كنا بيناها في صدر هذه
المقالة الاولى من هذه الكتب ليتم لك ما تريد منها اذ انت اضفتها
الى الكتب التي قد ذكرناها لك ان فيها علم الميزان وريتنا حسابها
واعدادها في غير موضع من هذه الكتب فيجب ان تبحث عنها
بحثا قويا تصل ما تريد ان شاء الله فنقول انه لا يخلوا الكون ان

Copyright Reading Service University 1955

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)